ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr . Bashaer Ali Abed Abbas

University of Diyala / College of Education for Humanities

Email: hum@uodiyala.edu.iq

Keywords:

Signs, traffic, light, language, signpost

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 18.May.2025

Accepted 17.Jun.2025

Published 1.May. 2025

Traffic signs in the light of sign language

A B S T R A C T

Traffic signs are essential visual tools for regulating traffic and ensuring road safety. From a semiotics perspective, these signs are a form of nonverbal language that convey meaning through symbols, colors, and shapes, making their study within the framework of semiotics crucial to understanding their function. This research aims to provide a simple, analytical study of traffic signs based on semiotics or semiotics. Traffic signs are a system of visually symbolic signals used to convey specific instructions to drivers and pedestrians. They fall within sign language due to their characteristics, such as brevity, immediate meaning, universal consistency or interpretability across cultures, and the uniform use of symbols and colors (e.g., red for warning, blue for guidance, yellow for caution)

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4435

علامات المرور دراسة في ضوء علم اللغة الإشاري

م.د. بشائر علي عبد عباس

جامعة ديالى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

تُعدّ علامات المرور من الوسائل البصرية الأساسية في تنظيم حركة المرور وضمان السلامة على الطرق. ومن منظور علم اللغة الإشاري (Semiotics)، فإن هذه العلامات تُعدّ شكلاً من أشكال اللغة غير اللفظية التي تنقل المعنى من خلال الرموز والألوان والأشكال، مما يجعل دراستها ضمن إطار علم العلامات أمرًا بالغ الأهمية لفهم وظيفتها . ويهدف البحث الى وضع دراسة مهمة عن العلامات المرورية بصيغة تحليلية وفق علم اللغة الاشاري ؛ لأن علامات المرور تُعدّ منظومة من الإشارات ذات طابع رمزي بصري تُستخدم لنقل تعليمات محددة للسائقين والمُشاة. وتدخل ضمن اللغة الإشارية لما تحمله من خصائص، مثل : الاختصار والدلالة الفورية ، والثبات العالمي أو القابلية للتفسير عبر الثقافات ، والاستخدام الموحّد للرموز والألوان (مثلاً: الأحمر للتحذير، و الأزرق للإرشاد ، والأصفر للتنبيه) وغيرها.

الكلمات المفتاحية: علامات ، المرور ، ضوء ، اللغة ، الإشاري .

المقدمة

اللغةُ نظامٌ من العلامات أو الرموز التي تُعبّر عن فكرةٍ ما، وشغلت الباحثين قديمًا وحديثًا، والعلامةُ اللغويةُ أهم ما تكمُنُ في الجهاز اللغويّ، التي نشأت باتحاد الدال والمدلول والتي ظهرت بظهور علم اللسانيات على يد اللغوي فرديناند دي سوسير. وعلم العلامات علمٌ يدرس أنساق العلامات ودلالاتها سواء أ كانت طبيعية ام صناعية ، والعلامة إشارة تدل على معانٍ متعددة ، وقد درستُ في هذا البحث جانبًا مهمًا من جوانب الحياة الاجتماعية وهو علامات المرور في ضوء علم اللغة الإشاري لما لها من دورٍ فاعل في تنظيم حركة السير ، بعد تطبيقها بالشكل الصحيح للمحافظة على حياة الأشخاص في الطرقات ، فضلًا عن أهمية علم اللغة الإشاري في التواصل بين العلامة وذهن المتلقي. فعلم اللغة الإشاري يدرس اللغات التي تستعمل الإشارات البصرية بدلًا من الأصوات ، ومنها لغة الإشارة الخاصة بالصُمّ . واللغة الإشارية تعتمد على الإيماءات والإشارات المرئية التي تحمل دلالات ومعانٍ ، تمامًا كما تحمل الكلمات دلالات في اللغات المنطوقة ، فضلًا عن اعتمادهِ على الإشارات غير اللفظية من خلال البِنْية النحوية للإشارات و دلالاتها ومعانيها ، بالإضافة إلى السياق الثقافي والاجتماعي والوظيفة التواصلية لكل إشارة . وقد وقع اختياري على علامات المرور –(التي اكتفيت ببعض العلامات لكل نوع منها) –؛ لكونها تشترك مع علم اللغة الإشاري في خصائصَ ، منها :

– الأيقونة : إذ ترمز إلى معناها من خلال شكلها .

– الرمز : فالعلامات المرورية عالمية باتفاق دوليّ ، فمثلًا اللّون الأحمر للشكل المُثمّن للدلالة على " قِفْ " .

– الدلالة : فكلّ علامةٍ تحملُ معنًى ثابتًا في السياق المروريّ ، وتؤدي حسبَ معناها وظيفتها .

الإطار النظري:

تعتمد اللغة العربية على أسسٍ ثلاثة في أدائها الوظيفيّ هي: الفعل والاسم والحرف ، وعند اجتماعها كلها أو بعضها تؤدي الجملة وظيفتها، لتكون كلامًا تامًا. ولقد وجّه علماؤنا القدامى جلّ عنايتهم باللغة ، فلم يتركوا شاردة أو واردة إلّا كان لهم فيها باعٌ كبيرٌ، ولاسيما قواعد اللغة وتراكيبها. واعتمدوا تحليل النصوص للتواصل اليومي بين الأفراد وتقديم التفسيرات اللازمة لها بواسطة معرفة الالية اللغوية لمعاني الاقوال والجمل والكلمات التي بداخلها بالشكل الذي يستوعبه المتلقي لتنفيذها (هابشايد ، شتيفان ، ٢٠١٣ : ١٣–١٤) .

وعرف الانسان اللغة منذ نشأته، من خلال معرفته التواصل عن طريق العلاقات فكانت لغته وخطابه هو علامات ورموز يستطيع من خلالها التواصل مع أبناء مجتمعه ، واللغة كما حدَّها ابن جني بأنها ((أصواتٌ يعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم)) (ابن جني ، ٢٠١٢ : ٣٣/١) : . فاللغة غايتها التواصل أولا، وبلوغ الحاجات بها ثانيا.

فضلًا عن ذلك، اللغة هي البيان الذي سخره الله تعالى للبشر ليستطيع بلوغ حاجاته (لم يخلق الله تعالى احدًا يستطيع بلوغ حاجته بنفسه دون الاستعانة ببعض مَنْ سخَّر له ، .... وهو البيان الذي جعله الله تعالى سببًا فيما بينهم ومعبّرًا عن حقائق حاجاتهم ... ومداواة الحَيَرة) (الجاحظ، ١٩٦٥: ١/ ٤٣–٤٤) ، بالإضافة الى ذلك فإن الله تعالى جعل اللغة في أربعة أشياء، هي: اللفظ ، والخط ، و الإشارة ، و العقد ، كما أن الأجسام الخُرْس الصامتة إنّما هي ناطقة دلاليًا وهذا كله من عجيب الحكمة، فما كان جمادًا أخرسًا يشارك الانسان الحيّ الناطق دلالتــه ومضمونــه (الجاحظ، ١٩٦٥: ١/ ٣٤– ٣٥) .

فكما هيئ الله سبحانه وتعالى الإنسان للتلفّظ باللغة وإصدار أصواتها بما زوّده من أعضاء، كذلك هيّأه لفهم علاماتها المكتوبة ، وإنْ لم تكن مركبة من أصوات . فقد كان للعلامات أثرٌ مهمٌّ وفاعل في إيضاح معانٍ كثيرة في حياة الانسان

أسهمت في تسهيل أدائه لكثير من احتياجاته . ومن هذه العلامات هي علامات المرور. وقبل الدخول في توضيحها ودورها الفاعل في حياة الانسان لا بدّ من توضيح حدّ العلامة في التراث اللغوي ومدى عناية علم اللغة بها وهل العلامة هي نفسها الرمز؟ لتوضيح ذلك لا بدّ من الوقوف على حدّي العلامة والرمز في التراثين اللغويّ القديم والحديث .

فالعلامة لغةً هي: السِّمة ، والعلامة شيء ينصب في الفلوات ، يرشد الناس ، ويهتدي به الضّالّة (ابن منظور، ١٩٩٩: ٣٧٢/٩ – ٣٧٣). وهي من السّومة والسّيماء والسيمياء (ابن منظور، ١٩٩٩ : ١٢/ ٣١٢) ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) {الفتح: ٢٩} وقوله : (تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافًا) {البقرة: ٢٧٣}.

أما الرمز فهو: ((كل ما أشرتَ إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين)) (ابن منظور، ١٩٩٩ : ٣١٢/٥) ، إذًا فالرمز هو إشارة بالعين او أي عضو من أعضاء الوجه الأخرى، كالشفتين أو الفم أو الخد، وهو نفسه الإيماء من دون إبانة بالصوت (ابن منظور ، ١٩٩٩ : ٣١٢/٥) . ومنه قوله تعالى (ألّا تُكلّم الناس ثلاثة أيام الا رمزًا) {ال عمران: ٤١}.

أما العلامةُ في التراث اللساني الحديث فقد كثُر الكلام حولها، فعدّها العالم اللغوي (فردينان دي سوسير) الإشارات نفسها وذكر بأنها : العلم الذي تُعرف به ما هي الإشارات ومقوماتها ، ومـــا هـــي القواعد التي تتحكم بها (دي سوسير ، فردينان ، : ٣٤) نصَّ على ذلك عند حديثه عن الثنائية اللغوية (الدال ، والمدلول).

فالعلامة والرمز بوصفهما مصطلحين إشاريين يدخلان ضمن علم اللغة العام الإشاري سواء أ كانت الإشارة رسمًا أم لفظًا. ولا يوجد فرق شاسع بينهما.

ولمّا كان البحث معنيًّا بدراسة العلامات المرورية في ضوء علم اللغة الإشاري ، فلا بُدَّ لي من الوقوف على توضيح علم العلامات عند اللسانين المُحدَثين ، مُتَّخِذةً من هذا المصطلح (العلامة) أساسًا في البحث.

يُصنف بيرس أصناف العلامات الى (سليمان ، ابراهيم محمد ، ٢٠١٤ : ١٤٢) :

١–المؤشر: ومعناه الإشارة التي تتصل بشكل متلازم مع المدلول بعلاقة سببية أو تقاربية.
٢–الايقونة: وهي الإشارة التي تمثل المدلول وتكون علاقتها بموضوعها من خلال الشبه الموجود بينهما.
٣–الرمز: كالعلامات المرورية فهي لا تختلف عن العلامة اللغوية بوظيفتها.

ويرى بيرس أنّ (العلامة حسية أو غير حسية تنقسم الى دوال ومداليل) . والبنية الدلالية العلاماتية تحتوي أربعة عناصر ، هي:

١ – العلامة بوصفها ممثلا تنوب أو تحلّ محلّ شيء آخر.
٢ – المادة المشار إليها أو الموضوع .
٣ – المحلل أي الشخص الذي يدرك ويعي الإشارة.
٤– الطريقة المحددة التي تكتمل بها العملية الاشارية (محمد ، كعوان ، ٢٠٠٦ : ٢) .

ويرى بيرس ان الرمز هو الإشارة بالمعنى العام، ويقابلها العلامة الإشارية، أو الايقونة ، كما هو الحال في الخرائط والصور الفوتوغرافية (محمد ، كعوان ، ٢٠٠٦ : ٢) .

وتمثّل الصورة أهم العلامات، سواء اللغوية منها أم غير اللغوية منذ العصور القديمة وحتى الحديثة وصولا للمعاصرة ، ابتداءً من الرمز وانتهاءً بالصورة الحقيقية فالعلامات اللغوية تُضفي على النص رونقا بيّنًا فضلا عن كونها المفاتيح التي

تزيده إبانة ، والإشارات والاصوات النغمية والرموز التي نجدها في الاساطير، والعروض نعُدّها جميعًا لغات أو على الأقل نظاما للمعنى (ساعد ، ساعد ، ٢٠٢٠ : ١٥) .

وبالتالي تكون الصورة واللغة وجهتان لمضمون ومدلول واحد، يؤديان وظيفة واحدة، فضلا عن ارتباطهما كليهما بالسياق العام وهنا نطرح سؤالا: هل يوجب على القارئ فهم النص واستيعاب هيكله وتنفيذ هدفه؟ للإجابة عن هذا التساؤل نقول: إنه يجب على القارئ استيعاب النص من كلمات واشارات فضلًا عن الأشكال والرسوم وكل ما موجود في هيكله الخارجي ليسهل التعامل العملي وتضمين الموقف والحالة التي يتواجد بها النص مع المعلومات المسبقة في ذهن المتلقي لينفذه على أحسن صورة (هابشايد ، شتيفان ، ٢٠١٣ : ٤٣-٤٤) .

أهمية علامات المرور:

ان النصوص وما تحتويه من جُمَلٍ لها مغزى لغوي اجتماعي اذ تكون لها علاقة بمداها الاجتماعي تساعد المتلقي في استنباط هدف وتفسير تلك النصوص. فأحيانا تستند النصوص في علم اللغة الاجتماعي الى إعادة هيكلة النص ومحتواه ومعناه الذي تستخلصه أطراف الاتصال او التحادث(هابشايد ، شتيفان ، ٢٠١٣ : ٤٦) .

ولتجنُب الاطالة في الجانب النظري ؛ كونه فاضت الدراسات بذكره ، وكتب كثير من الباحثين عن العلامة والرمز والاشارة بأبحاث متعددة ، وغرضنا هنا ليس إعطاء مفهوم مستفيض لذلك بقدر تحليلنا لجانب علاماتيّ يُعد من أهم جوانب الحياة البشرية كونه يمثل جانبًا اجتماعيًا لغويًا يحمل درجة عالية من الإعلامية والقصدية، ألَا وهو العلامات المرورية ، لما تحمله من رسالة لغوية توعية للمجتمع ، ولها أهمية في حياة الافراد.

فقد اثبتت العلامات والإعلانات قدرتها في حل المشكلات ، وسهّلت عملية التواصل مع المتلقي وما تعكسه من تأثير في الثقافة الشعبية ، حتى أصبحت جزءً من حياة الشعوب اليومية ، وثقافاتهم ، الذي يخلق تفاعلًا مع عناصر البيئة بما يسهم في صيانتها والمحافظة عليها فضلا عن تنمية مواردها وقد تكون (الرسوم أحيانا ابلغ في توصيل الرسالة من مقالات بأكملها ولها أهمية باللغة في تطوير مهارات التفكير) (فوده ، سحر كمال ، ٢٠١٨: ١٤٥٥).

وتعد علامات المرور من أهم العلامات التوضيحية الارشادية الصامتة ؛ لأن الغاية منها هو ((اطلاع الجمهور ولا سيما السائقين – على تدابير السير الواجب اتباعها ، وتوجيههم الى مقاصدهم بأسهل الطرق وأكثرها امانًا وذلك حرصًا على سلامتهم)) (جابر ، نجم عبد ، ٢٠١١ : ١٠) . ولما لهذه العلامات من أثرٍ فاعل في حياة الفرد والمجتمع ، فإنها تسهم في (تنظيم وتحذير وترشيد، فتعمل على تأمين الحماية والسلامة والأمان للمركبات والمشاة وتمنح مستخدمي الطرق الوقت اللازم للتجارب ومتطلبات حالة الطريق والاقلال من المشاكل المرورية في منطقة العمل وجعل حركة المرور انسيابية) (فوده ، سحر كمال ، ٢٠١٨ : ١٤٥٥) .

وتأتي أهمية العلامات المرورية من كونها (الدليل الذي يرشد مستخدمي الطريق للاماكن المراد قصدها وهي لغة الطريق الناطقة المتفق على مضامينها ومدلولاتها عالميا بحيث تكون مفهومة لدى جميع البلدان وهي لا تختلف في الوانها واشكالها) (جابر ، نجم عبد ، ٢٠١١ : ١٠) اذ ان عدم ترشيد السير للمواطنين يؤثر على جوانب الحياة المتعددة ، منها كثرة الحوادث وبدوره التأثير على التنمية البشرية ، إضافة الى إرباك الحياة وتأثيرها على العمل والوظيفة وغيرها من جوانب الحياة المهمة . فضلًا عن ذلك ان علامات المرور تجسّد مفاهيم علم اللغة الإشاري وهو ما يعكس طبيعتها بوصفها لغة بصرية رمزية تؤدي وظيفة تواصلية بين النظام المروري ومستخدمي الطريق ، منها الرمزية البصرية والتنظيم المكاني والتمييز بين الإشارة والمعنى الذي يتجلّى في أن كل علامة تحملُ شكلًا معيّنًا ومعنًى خاصًا .

والعلامات المرورية علامات عالمية لا تنحصر بدولة ولا بمنطقة معينة ، كونها ايقونة دلالية يفهمها الجميع، وتكون أشكالها وألوانها حسب المعنى الذي تحمله. وتختلف هذه العلامات من حيث التثبيت والاستخدام ، فمنها يستخدم للطرق الداخلية ومنها للخارجية ، واما ان تكون شاخصة او أرضية او معلقة ، كما تقسّم من حيث الدلالة أيضا – حسب ما متفق عليه محليًا وعالميًا. منها (جابر ، نجم عبد) :

أولا: العلامات المانعة:

هي علامات شاخصة مصنوعة من الحديد او الالمنيوم وشكلها دائري مُؤطّرة بإطار خارجي لونه احمر، وقد يدل اللون– غالبًا– على أن العلامة ذات كفاءة عالية وقوة حضور في ذلك المشهد ولها أثرٌ فاعل في انتاج المحتوى، وباطنية تلك العلامة. حيث لا يتوقف شكل العلامة على التواصل فحسب بل تعداه الى توظيفها بطريقة حسية بعد ان يتلقيها المشاهد بصريا، عن طريق لغته التي في ذهنه ، وفهمِها على أنها محاكاة للجانب الواقعي (جواد ، فاتن عبد الجبار، ٢٠٠٩ : ٢٧ – ٢٨) . من هذه العلامات:

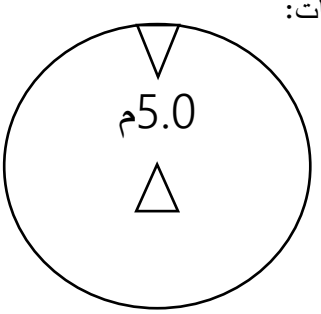

حدود الارتفاع

اقصى سرعة **ممنوع الانتظار** **ممنوع مرور الشاحنات** **ممنوع عبور المشاة**

نلحظ أنّ العلامة المانعة أُطِّرت باللون الأحمر لدلالتها على المنع والشدة والخطر، فغالبًا ما يدلّ اللون الأحمر في اللغة على التعبيرات المرتبطة بالمشقة ولشدة وهول الشيء (عمر، أحمد مختار، ١٩٨٢: ٧٥) . ولكونه يجذب انتباه الآخرين، وإن اختلفت دلالته حسب موقعه ، ففي علامات المرور يُعد إشارة للخطر (المرازقة، نجاح عبد الرحمن، ٢٠١٠ : ٤١) . وقد تكون دلالة الأحمر على المنع والشدة مأخوذًا من لون الدم (عمر، أحمد مختار، ١٩٨٢: ٧٤). فضلًا عن التأثيرات العصبية للّون، كما للصوت والروائح ، إذْ له تأثيرًا مباشرًا على الحواس (سعيد، بركات عباس، ٢٠١٤: ٢) .

وقد تكون العلامات المانعة على شكل خطوط بيضاء او صفراء اللون مرسومة على أسطح الطريق بجنب الرصيف (عبيد ، كلود ، ٢٠١٩ : ٢٣)

ثانيا: العلامات الإلزامية أو الاجبارية أو المقيدة :

هي علامات شاخصة مصنوعة من الحديد او الالمنيوم وتكون على شكل دائري مُؤطرًا باللون الأزرق يوجد داخلها أسهم بيضاء اللون تحدد الاتجاهات المراد سلوكها أو على شكل خطوط بيضاء أو صفراء مرسومة على سطح الطريق.

ومنها:

إلى الأمام أو الانعطاف لليمين **إلى الأمام فقط** **أمامك دوران** **الانعطاف يمين أو يسار**

يبدو ان هذه العلامات وإن كانت الزامية إلّا انها أقل خطرًا من العلامات المانعة ، فبدءً من إطارها حيث أُطِّرت باللّون الأزرق الذي غالبًا ما يتّصف بالهدوء والعطاء ، ولطالما وصف بأنه من الألوان الباردة مأخوذًا من لون أهم عناصر الحياة وهو لون الماء ، فضلًا عن لون السماء (كالو ، محمد محمود ٢٠١٣ : ٣٨) ، وقد يكتسب لونه من الموقع الذي يكون فيه (كالو ، محمد محمود ، ٢٠١٣ : ٤١) ، فأحيانا نرى كبرى الشركات تستعمله في شعاراتها ليرمز على الثقة والعطاء (عبيد ، كلود ٢٠١٣: ٢٤) ، كما يرمز على الاسترخاء والهدوء الذي يجعل إحساس المتلقي مرتبطا بذهنه* ، ودلالته هذه ساعدت على اختياره لعلامات المرور الأقلّ خطرًا وتحذيرًا للسرعة المسموح بها. ويبدو أن هذه الألوان التي اختيرت للعلامات المرورية لم تكن اعتباطية وانما استفيد منها في هذا المجال كما استفيد منها في مجالات أخرى كالطب وغيره ، فقد كان للون أثر في إعطاء روابط دلالية للعلامات (امبرتو إيكو ٢٠١٠ : ١٨٧-١٩٠) .

ثالثا: العلامات التحذيرية:

هي علامات ذات مدلول تحذيري ، وتكون شاخصة مصنوعة من الحديد أو الالمنيوم وعلى شكل مثلث مؤطرٍ بإطار خارجي مَطليّ باللون الأحمر، وما بداخله يدلّ على مضمون تلك العلامة ، وتكون دائمًا مثبتة على الجزرات الوسطية او تكون مثبتة على جوانب الطريق. منها:

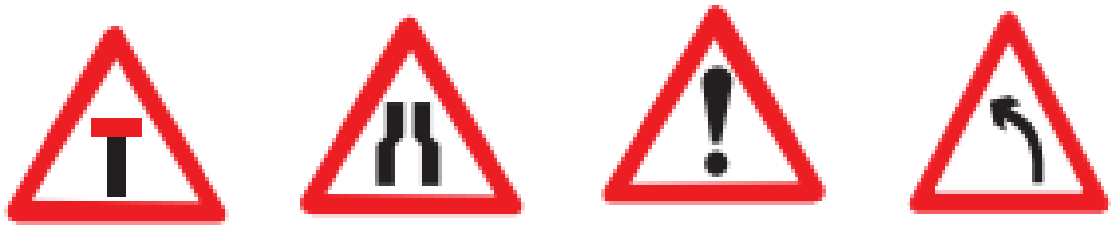

منحني يسار **انتبه** **الطريق يضيق من الامام** **أولوية الطريق عند التقاطع**

نلحظ من هذه العلامات ان كل ما يدل على التحذير او المنع ، يكون مؤطّرًا باللون الأحمر، لما لهذا اللون من تأثير على المستقبلات البصرية ، ولدلالته على الخطر، وقد يكون بديلًا بصريًا على علامات لغوية سمعية تؤدي الوظيفة نفسها (العبد ، محمد ٢٠٠٧ : ٢٠٥). ومن زاوية أخرى يمكننا القول إن العلامات البَصَرية يمكن تحويلها الى تعبيرات لغوية بعد الاتصال المباشر بين طرفي الاتصال ، المتلقي والعلامة ، الذي يجعلنا نشهد للعربية بقوة طاقتها التعبيرية من خلال عمل صُور في العقل لها وظيفتها و أثرها الفاعل في المجتمع (العبد ، محمد ٢٠٠٧ : ٢٠٦).

يتميز اللون الأحمر بشدة البريق واللمعان، الذي يسهل ادراكه وتمييزه، ما أدى الى اختياره في العلامات التي تتصف بالشدة ومنع الخطر (عمر ، أحمد مختار ١٩٨٢ : ١٠٦ – ١٠٩) . فمن خلال بعض التجارب هناك استنتاج يكاد يكون واحدا للألوان جميعها ، اذ ظهر تفضيل اللون الأحمر الذي يثير المستقبلات البصرية (عمر ، أحمد مختار ١٩٨٢ : ١٤٨ ، ١٥٧) .

رابعا: العلامات الإرشادية:

هي العلامات التي ترشد مستخدمي الطريق إلى الأماكن والجهات التي يقصدونها وتكون دائمًا على شكل مربع أو مستطيل مطلية عادة باللون الأزرق أو الأخضر أو الأصفر، وتكون أما معلّقة بشكل مجسَّر مرتفع على الطريق أو مثبتة بشواخص على جانب الطريق، فضلا عن كونها مصنوعة من الحديد او الالمنيوم، منها:

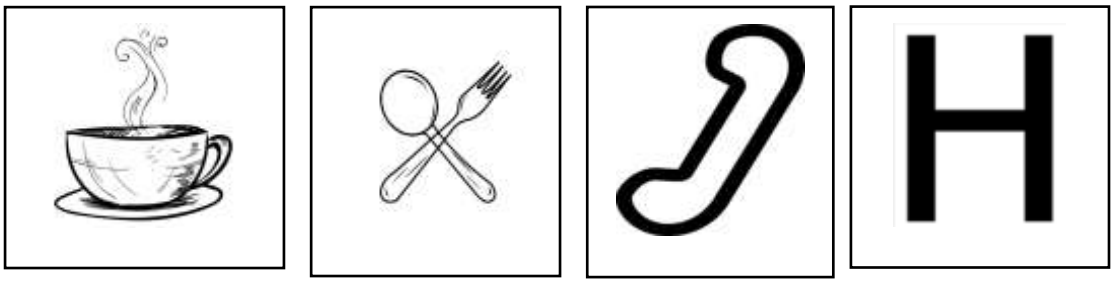

مستشفى هاتف عمودي مطعم مرطبات

تم اختيار الألوان المذكورة انفا لإطار هذه العلامات ، لكونها علامات إرشادية و لا تحتاج الى الشدة أو لكونها لا تتضمن معنى الخطر. وقد ذكرنا سابقا ما لِلّون الأزرق من معانٍ ، أما الأخضر أو الأصفر، فاللون الأصفر حسب ما ورد عن العرب فقد كانوا يطلقونه على الذهب والزعفران (عمر ، أحمد مختار، ١٩٨٢ : ٧٤–٧٥) ، وقد يكون استعماله للعلامات المرورية من جانب كونه برّاقًا يُلقي في نفس المتلقي بهجة وانشراحًا ؛ لكون هذه العلامات هي إرشادية لا تحذيرية ، وإشارته التواصلية إبلاغية (النجار ، أشواق محمد اسماعيل ٢٠١٣ : ١٧٧) أو يُعد لونًا محفِّزًا للانتباه ، فاللون كالشيفرة في الرموز قد يكون فهمه متعارف عليه اجتماعيًا كالعلامات المرورية ، وقد يكون إيماءة بعضوٍ خاصٍ من أعضاء الجسم . أما اللون الأخضر فيُعد لونًا هادئًا مريحًا، وقد عُرف عنه لون الخَصْب والرزق في اللغة العربية كما يُعد علامة الأمان أو الإذن ؛ لذا يُستعمل إشارة للسير (ياسين ، ربا محمود ٢٠١٤ : ١٣–١٤).

إنّ تفاعل الجهاز العصبي مع هذه الألوان ينتج عن طريق المثيرات ، فكلما كانت الألوان أكثر إثارة كلّما زاد إدراك الجهاز العصبي لدى المتلقي أكبر ، فضلا عن الاعتماد على الخبرات المخزّنة سابقًا ، المرتبطة باللون (ياسين ، ربا محمود ٢٠١٤ : ١٣–١٤). فيُدرك اللون الذي يحدث ((عندما يعكس جسما ما اشعة الضوء الساقطة عليه بطولٍ مَوْجيّ معيّن وتدخل العين مؤثرة على العصب البصري محدثة إحساسًا بالضوء واللون في الدماغ (الربيعي ، عباس جاسم ٢٠١٠ : ٢) .

خامسا: علامات الاسبقية:

هي العلامات المحذّرة والمانعة في الوقت نفسه وتكون بأشكال والوان مختلفة ويدلّ ما موجود في داخلها من كتابات او أسهم ورسوم على مضمون ومفهوم تلك العلامة. ومنها:

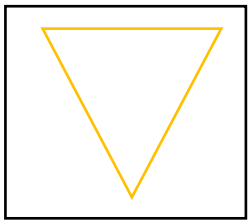

قف واعطِ أولوية المرور

يدل المثلث المقلوب بأن الاسبقية ليست لك ، وعليك التوقف ، والاسبقية تكون لغيرك . هنا دلت العلامة على التحذير اثناء السير وإعطاء الأولوية للغير؛ لذلك جاءت باللون الأحمر فقد ذكرنا سابقا ما دلالة اللون الأحمر ولِم قد يستعمل . فبعد أن ((ينبه اللون العين تستقبل هذه المخاريط {التي تحتوي على تنويعة من المواد الضوكيمياوية} الرسالة وتنقلها عبر العصب البصري الى المراكز الدماغية المسؤولة ليتم ادراكها)) (ياسين ، ربا محمود ٢٠١٤ : ٣١) .

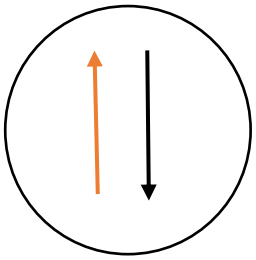

أسبقية السير للإتجاه المعاكس

العلامة أعلاه تعطي إشارة للمتلقي بمفهومين، الأول ما متعارف عليه حسب مضمونها وهو أنّ اولوية السير للاتجاه المعاكس ، والثاني أن يفهم المتلقي إشارة تحذيرية ، لذا تضمنت اللون الأحمر فقد ذكرنا أهميته في التحذير والشدة فتأثير اللون يربط (التفكير الفردي مع هياكل المعرفة الاجتماعية) (هابشايد ، شتيفان : ١٤٤) فضلًا عن اختلاف درجات انتباه الانسان من شخص لآخر ، وانجذابه له ، اذ يتوقف على قوة تلك الألوان بالإضافة الى سلامة الأعضاء الحسية (ياسين ، ربا محمود ٢٠١٤ : ٢٨-٢٩). وهذا بدوره يُحرّك الأفعال اللغوية وتحقيق المقاصد في ذهن المتلقي كما تؤديه الجملة التركيبية ، فالعلامات تُحيل الى شيءٍ ، صورة ذهنية موجودة سلفًا عند المتلقي (محمد ، كعوان : ٤).

تدلّ العلامة أعلاه على تنبيه المتلقي بوجوب التوقف تمامًا ، فقد أعطت إشارة للإخطار بأهمية التوقف عند التقاطع القادم فحتمًا يكون تقاطعًا خطيرًا وقد يكون مثمّن الاضلاع له دلالة كما ذكر إعلام مرور ميسان انه عند المناطق الباردة مثل كندا والولايات المتحدة الثلوج تغطي الكتابات الرسومات على أي إشارة فيتعسّر قراءتها في زمن لم تكن الإشارات

الضوئية موجودة ، ولتفادي الخطر في التقاطعات وجد مسؤولو المرور أن من الأفضل وضع شكل هندسي مختلف تماما لإشارة التوقف لأهمية وحيوية هذه العلامة ومن باب السلامة العامة ، فاختاروا الشكل المثمن إذ عندما تكون مغطاة بالثلج يمكن رؤيتها وإن كان من الخلف اذ يمكن معرفتها حالًا انها إشارة (قف) لشكلها المميز* . ومن حينها اتفق دوليا على مضمون هذه العلامة بهذا الشكل الهندسي على اعتبار أن العلامات المرورية علامات دولية عالمية اذ ان الإشارات هي لغات اتفاقية شأنها شأن الأسماء والأعداد (محمد ، كعوان : ١١) .

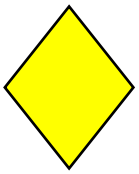

طريق ذو أسبقية

هنا في هذه العلامة يدلّ المعين الأصفر على ان أسبقية السير لك ، وعلى الآخرين التوقف .

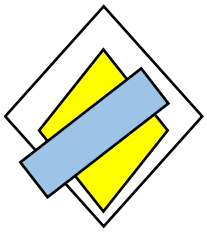

انتهاء أولوية المرور

في حين تعني العلامة أعلاه على انتهاء أولوية المرور لك وانه بإمكان جميع السيارات استخدام الطريق، فمضمونها نفي السير لك وحدك وإعطاء الموافقة العامة لمستخدمي الطريق (وآخرون ، ميشال بدر ٢٠١١ : ٢٠) . ربط بعض العلماء الألوان بالموسيقى ، من باب التصورات والتهيؤات فصوت المزمار او البوق اصفر خالص اذ ينظر البعض للون الأصفر انه لون صاحب (عمر ، أحمد مختار، ١٩٨٢ : ١٨١) ، لصلته بالبياض وضوء النهار ، فقد ارتبط هذا اللون بالتحفز والتهيؤ، لِلَمعانه وإشعاعه وإثارته للانشراح ، ولكون هذه العلامة المرورية أقلّ تحذيرًا من العلامات التحذيرية التي أُطِّرت باللون الأحمر، فقد طُليت باللون الأصفر الذي وُصِف بأنه أقلّ إثارة وإيحاءً من اللون الأحمر، فضلًا عن تأثيره النفسي للنشاط العقلي (عمر ، أحمد مختار، ١٩٨٢ : ١٨٤) .

سادسا: العلامات الأرضية:

هي علامات مرسومة على سطح الطريق بأشكال مختلفة كخطوط متصلة او متقطعة، او على شكل كتابات او أسهم وبألوان مختلفة كالأبيض والاصفر والاخضر والازرق. ومدلول هذه العلامات هي المنع او التحذير او الالتزام حسب مدلول الرسم الموجود على سطح الطريق. ومنها:

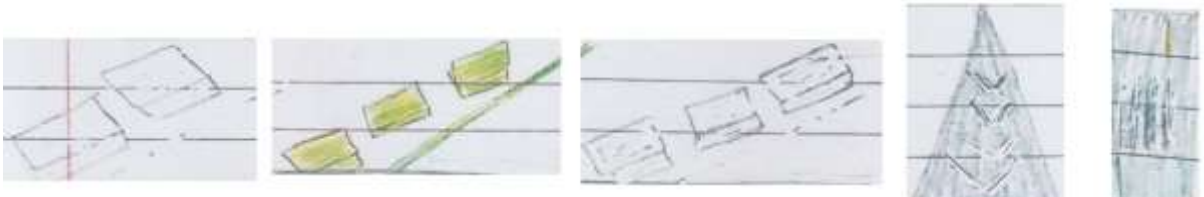

مسموح الوقوف **ممنوع الوقوف** **موقف باص**

تظهر الإشارات التي تطلقها هذه العلامات الى ذهن المتلقي من خلال التعارف عليها سابقًا في المجتمع، فشكلها يوحي بمدلولها ، اذ ان الإشارة لا تفصح عن المراد بشكل مباشر لكون الإفصاح المباشر يكون بدلالة لفظية للألفاظ من معانيها اللغوية (محمد ، كعوان ، ٢٠٠٦ : ١٣) ، وهذه العلامات إنما هي إشارات معنوية بصرية ، اكتسبت دلالتها من المجتمع ما دام قد تواضع واصطلح عليها، فلا يمكن تغييرها ولا يمكن ان تختلف من مكان لأخر.

وفي ختام البحث يمكننا ان نضيف الى أن اللغات القديمة كالمسمارية والهيروغليفية إنما هي إشارات اصطلاحية وفك شيفراتها يكون انطلاقا من معرفة جوانب الاصطلاح عليها (محمد ، كعوان ، ٢٠٠٦ : ١٤).

الخاتمة :

بعد تسهيل الله تعالى وتوفيقه و في ختام البحث ، اتضحت لنا نتائج أهمها :

١ – إنّ فهم علامات المرور من منظور لغوي إشاري يُعزّز إدراكنا لوظائفها التواصلية والدلالية .

٢ – إنّ علامات المرور ليست رموزًا مرئية وُضِعَت لتنظيم حركة السير وحسب ، بل تمثّل شكلًا من أشكال التواصل البصري . فكما تعتمد اللغة الإشارية على الرموز البصرية والحركية لنقل المعاني ، تعتمد علامات المرور على أشكالٍ مُصممةً بعناية تحمل رسائل واضحة ومباشرة لمستخدمي الطريق .

٤– يفتح الربط بين علم اللغة الإشاري وعلامات المرور آفاقًا جديدة لدراسة التواصل غير اللفظي في الفضاءات العامة . ويؤكد على دور التصميم اللغوي والبصري في بناء نظام فاعل للتفاهم المشترك .

٥– إنّ البنية الشكلية والدلالية للعلامات تخضع لقواعد شبيهةً بالبنى اللغوية في علم اللغة الإشاري .

٦ – الاستخدام العالمي لعلامات موحَّدة يُعزز بين الثقافات ويُقلّل من الحوادث الناتجة عن سوء الفهم .

المصادر والمراجع :

١ – ابن جني (٢٠١٢) : أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط١ ، علم الكتب / بيروت .

٢ – ابن منظور (١٩٩٩) : محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .

٣ – اسماعيل (٢٠١٣) : أشواق محمد اسماعيل ، أبحاث لغوية في لسانيات النص بين التنظير والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، ط ١ ، إربد الأردن .

٤ – الجاحظ (١٩٦٥) : عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٥ – الربيعي (٢٠١٠) : عباس جاسم ، التباين ودوره في إظهار الحركة في الفن البصري ، جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة .

٦ – العبد (٢٠٠٧) : محمد ، العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال ، ط٢ ، مكتبة الآداب – القاهرة .

٧ – المرازقة (٢٠١٠) : نجاح عبد الرحمن ، اللون ودلالته في القرآن الكريم ، جامعة مؤتة .

٨ – إيكو (٢٠١٠) : امبرتو ، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ترجمة : سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط٢ ، الدار البيضاء – المغرب .

٩ – جابر : نجم عبد ، قواعد السير في الطريق العام والمخالفات المرورية ، مديرية المرور العامة بالتعاون مع محافظة بغداد .

١٠ – جواد (٢٠١٠) : فاتن عبد الجبار ، اللون لعبة سيميائية ، ط ١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .

١١ – دي سوسور (١٩٨٥) : فرديناند ، علم اللغة العام ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز ، ط١ ، دار آفاق عربية ، بغداد .

١٢ – سليمان (٢٠١٤) : ابراهيم محمد ، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة ، المجلة الجامعة – ع ١٦ ، م ٢ ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية .

١٣ – عمر (١٩٨٢) : احمد مختار ، اللغة واللون ، ط١ ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

١٤ – فوده (٢٠١٨) : سحر كمال ، برنامج تعليمي لتنمية المفاهيم البيئية (علامات المرور) باستخدام أسلوب الكولاج (بالإضافة) في تصميم وتنفيذ بعض ملابس الطفل ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية ، جامعة المنوفيه ، ع ١٤ ، م ١ .

١٥ – كالو (٢٠٢٤) : محمد محمود ، دلالات الألوان في آيات القرآن ، ط١ ، إصدارات منصة أُريد التعليمية ، جامعة أدميان – تركيا .

١٦ – محمد (٢٠٠٦) : كعوان ، الرمز والعلامة والإشارة : المفاهيم والمجالات ، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة ، الملتقى الوطني الرابع (السيمياء والنص الأدبي) .

١٧ – هابشايد (٢٠١٣) : شتيفان ، النص والخطاب ، ترجمة : د. موفق محمد جواد المصلح ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط١ ، بغداد .

١٨ – ياسين (٢٠١٤) : ربا محمود ، أثر إدراك الألوان في تحسين عملية الاسترجاع ، كلية التربية – جامعة دمشق .

* مديرية إعلام مرور ميسان ، الصفحة الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) .